

# القنصل الإسرائيلي الأسبق بأمریکا: نتنياهو لا يستطيع تحمل الخسارة ولا الانتصار على حماس

السبت 2 ديسمبر 2023 03:25 م

أوضحت صحيفة "الجارديان" أنه بعد أن أصبح رئيس الوزراء الإسرائيلي عاجزًا بسبب مطالب الجمهور الإسرائيلي والولايات المتحدة، يكافح "بنيامين نتنياهو" من أجل تقديم حلول أو رؤية للمستقبل.

وقال "ألون بنكاس"، السياسي منبص القنصل العام لإسرائيل في نيويورك من عام 2000 إلى عام 2004، في التحليل الذي نشرته الصحيفة، إنه "كان ينبغي على "نتنياهو" أن يستقيل بعد ساعة ثم يوم ثم أسبوع ثم شهر بعد 7 أكتوبر، اليوم الأكثر فظاعة في تاريخ إسرائيل ولم يفعل، لأنه ليس مبرمجًا بهذه الطريقة؛ حيث إن المساءلة والنزاهة مفاهيم غريبة مخصصة للضعفاء، وليس له برى نفسه كشخصية تاريخية تحمل مسؤولية. هو ليس متحدي حسب، بل إنه مرعوب من احتمال استمرار "نتنياهو" محاكمته بتهمة الفساد والرشوة إذا استقال، كما أصيب بالعجز بسبب فكرة أنه لن يكون هو والدولة كيانًا واحدًا بعد الآن".

وتابع "بنكاس": "منذ الساعة 6:29 صباحًا يوم 7 أكتوبر، كان في موقف دفاعي ويحاول إنقاذ نفسه من خلال تحويل المسؤولية إلى الجيش والشبابك (جهاز الأمن الداخلي الإسرائيلي)، وإلقاء اللوم على الاستخبارات الخاطئة وابتكار رواية موازية يقود فيها إسرائيل الآن في حرب الاستقلال التكوينية الثانية".

يفرض مسار الحرب مجموعتين من الضغوط على "نتنياهو": إحداهما داخلية والأخرى أمريكية. ويعاني "نتنياهو" من نقص كبير في المصداقية في الولايات المتحدة ويعود هذا إلى سنوات عديدة ويعتمد على مدى عدة رؤساء، ولكن مع "جو بايدن" تفاقم الأمر خلال الأشهر التسعة الأولى من عام 2023، عندما شن رئيس الوزراء الإسرائيلي انقلابًا دستوريًا متنكرًا بشكل رقيق تحت غطاء "الإصلاح القضائي". وقد رفض "بايدن" علنًا تحول "نتنياهو" الاستبدادي وامتنع بشكل ملحوظ عن دعوته لزيارة واشنطن خلال تلك الفترة: عشية السابع من أكتوبر، كانت الولايات المتحدة تسير على مسار واضح نحو فك الارتباط مع الشرق الأوسط وكانت الأسباب عديدة: تحقيقها للاستقلال في مجال الطاقة، والإرهاق وخيبة الأمل إزاء الحروب المكلفة في أفغانستان والعراق، فضلًا عن التحول الاستراتيجي إلى منطقة المحيط الهادئ الهندية والاعتراف بأن التحدي الرئيسي هو الذي تفرضه الصين الآن لكن هذه الاستراتيجية تحطمت بحلول السابع من أكتوبر، مع تزايد احتمالات "التصعيد الأفقي": ربما تؤدي الحرب إلى صراع بين إسرائيل وحزب الله وكانت واشنطن تشعر بالقلق من أن هذا قد يجر الولايات المتحدة إلى تدخل عسكري نشط ضد إيران ولهذا السبب، مارست الولايات المتحدة ضغوطًا على إسرائيل لتقليص عملياتها العسكرية في غزة ومواصلة سلسلة الهدنة.

في الوقت نفسه، وعلى الرغم من مرور عام كامل على الانتخابات الرئاسية الأمريكية في نوفمبر 2024، بدأ الرئيس "بايدن" في دفع ثمن سياسي محلي لدعمه الثابت لإسرائيل ويعتبر دعمه خلال قصف غزة غير متوازن، ولكن دعمه مشروط بتجنب إسرائيل التصعيد مع حزب الله، والحد من العملية البرية والسماح بفترات توقف لإطلاق سراح الرهائن - لكن صور الدمار في غزة أثارت التعاطف مع محنة الفلسطينيين في معظم قطاعات الجمهور الأمريكي.

وأضاف "بنكاس": "سألت الولايات المتحدة، ولا تزال تسأل، إسرائيل عن رؤيتها لغزة ما بعد الحرب والفرغ السياسي الذي قد ينشأ إذا تم القضاء على حماس من سيحكم؟ هل تنوي إسرائيل البقاء؟ إلى متى؟ فهل ستتولى مسؤوليات الحكم؟".

ولفت إلى أن مصداقية "نتنياهو" في أدنى مستوياتها داخل إسرائيل؛ حيث إن مئات الآلاف الذين تظاهروا ضد انقلابه الدستوري طوال عام 2023 سيتحولون إلى حركة جماهيرية تطالب باستقالته أو إجراء انتخابات فورية. ومن المرجح أن يطور سردًا يجرده من المسؤولية عن الهجوم بسبب الافتقار إلى التحذير.

<https://www.theguardian.com/commentisfree/2023/nov/30/netanyahu-hamas-lose-win-israeli-public-us>